نظرات في
المعجم الوسيط

- ١٧ -

تتمة تعريف الملل والنحل والمذاهب المختلفة

الكلمة	تعريفها في المعجم الوسيط	الملاحظات
القاديانية	نحلة دينيَّة نُسبت إلى مرزا غلام أحمد الهنديّ القادياني المتوفى سنة ١٩٠٨م . بدأت إسلاميَّةً ثم انحرفَ صاحبها إلى القول بأنه المسيح المنتظر . [مادة ق د ى]	إن مثل المعجم الوسيط ، في طبيعته اللغوية ، ليس محلاً للكلام عن إسلامية القاديانية أو عن انحرافها ، وهو نفسه لم يتعرض لهذا الأمر في تعريفه لنحل غيرها ، لذا فقد كان من المستحسن استبعاد الفقرة الثانية من التعريف (١) .

(١) ألّف القاديانيون كتباً كثيرة في بيان عقيدتهم وهي مطبوعة معروفة ؛ كما توجد كتب كثيرة في الردّ عليهم ، ومن أهم هذه الكتب رسالة أبي الحسن علي الندوي عن « القاديانية ثورة على النبوة المحمدية والإسلام » القاهرة سنة ١٣٧٥ هـ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

الدَّرْزُ موضع الخياطة . و ـــ نعيم الدنيا ولذاتها . (ج) دُرُوز . وأم دَرْز : كنية الدنيا .

الدَّرْزَةُ أولاد دَرْزة: الخَيَّاطُون. و ـــ الحاكة . و ـــ السَّفلة . و ـــ الغوغاء . و ـــ السُّقَّاطُ . وبنات دَرْزَة: القمل والصئبان . وابن دَرْزَةَ : الدعيّ ، أو ابن الأَمَةِ .

الدَّرْزِيُّ : الخَيَّاطُ ، نسبة إلى الدَّرْز . و ـــ المنتسب إلى طائفة الدَّرْزِيَّةِ من الإسماعيلية الذين يقدسون الحاكم بأمر الله الفاطمي . (ج) دُروز ودَرَزة .

(الدَرْز) بمختلف معانيه ، أصله فارسيّ محض ، وهو الارتفاع الذي يحصل في الثوب إذا جُمِع طرفاه (١) .

يؤيد هذا قول ابن فارس في مقاييس اللغة : الدال والراء والزاي ليس بشيء ، ولا أحسب العربَ قالت فيه . إلاَّ أنّ ابنَ الأعرابي حكيي أنه قالَ : يقول العرب للسِّفْلة : هم أولادُ دَرْزَة ، كما تقول للُّصوص وأشباههم : بنو عَبْراء .

وذكر ابن منظور في اللسان معنى الدَّرْز ، وقال : هو فارسي معرّب ، ثم عدّد المعانيّ الأخرى للكلمة وكلها مولدة من معناها الأصلي ، وأثبت قول ابن الأعرابي : يقال للسِّفْلة : أولاد دَرْزَة ؛ قال الشاعر يخاطب زيد بن علي ، رضي الله عنهما :

أولاد دَرْزَة أسْلَموكَ وطاروا

ويقال . أراد به الخياطين ، وقد كانوا خرجوا معه فتركوه وانهزموا .

(١) انظر كتاب « الألفاظ الفارسية المعرّبة » لأدّي شير ص ٦٢ ، بيروت ١٩٠٨ م .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

لقد كان من المستحسن أن يشير المعجم الوسيط في مادة (الدَّرْز) إلى أنها من المعرَّبات ؛ كما أنَّه لو أغفل بعض معاني كلمة (الدَّرْزة) التى لم ترد في جميع المعجمات القديمة ، وكلها رُويتْ عن ابن الأعرابي كشتائم للغوغاء والسفلة من الناس أمثال الذين أسلموا إمامهم للموت ، لكان حسناً فعل ؛ هذا ولا يسعنا إلا أن نلاحظ على قوله : « وابن دَرْزَة : الدعيّ أو ابن الأَمَةِ » باثبات ماورد في اللسان ، فقد جاء فيه : والعرب تقول للدَّعيّ : هو ابن دَرْزَة وابن تُرْنى ، وذلك إذا كان ابن أَمَةٍ تُساعى فجاءت به من المُساعاة ولا يعرف له أَب .

أما الدّرزي فواحد الدّروز ، وهم طائفة تسكن اليوم في لبنان وسورية وفلسطين ، ونسبتهم إلى الداعية الإسماعيلي أبي عبد الله محمد بن إسماعيل الدُّرْزي ، ويرى صاحب تاج العروس أن الصواب ضبط « الدّرزي » بفتح الدّال نسبة إلى أولاد دَرْزة وهم الخياطيون والحاكة . وفي سير النبلاء للذهبيّ جاء اسمه (الدروزي) . وقال الغزّي في « نهر الذهب » : الدروز ، ينسبهم النـــاس إلى أبي عبد الله محمد بن إسماعيل الدرزي ، مع أنهم

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

يكرهونه ، لقوله بما ينافي اعتقادهم ، ويقولون إنهم يُنسبون في الأصل إلي « طيروز » إحدى بلاد فارس (١) .

ولقد كان من المستحسن أن يذكر المعجم الوسيط كلمة (الدّرزى واحد الدّروز) في مادة مستقلة لاختلاف الرأي في أصلها ، كما كان من المستحسن أن يشير إلي أن دال الكلمة ترد بالضم كما هو شائع على الألسنة الآن .

ومما نحب الإشارة إليه أن المعجم الوسيط ذكر جمع الكلمة القياسي (دَرَزَة) وجمعها غير القياسي (دُرُوز) وهو الجمع الشائع على ألسنة الناس في مختلف البلاد .

الحَشِيشُ ما يبس من الكلأ فأمكن أن يُحش وأن يُجْمَع . (ج) حشائش . (كعجيب وعجائب). و ـــ نبات مُخَدّر . (مو) . (ج) حشائش .

في القاموس المحيط : الحشيش : الكلأ اليابس .

وفي تاج العروس : قال بعضهم : الحشيش : أخضر الكلأ ويابسه ...

وقال الأزهري : العرب إذا أطلقوا اسم الحشيش عنوا به : الحَلَى خاصة ...

وقال ابن شميل : البقل أجمع رطباً ويابساً حشيش وعلف وخليّ .

(١) انظر تفصيلاً أوفى في ترجمة الدرزيّ في أعلام الزركلي ٦/٢٥٩ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

الحَشَّاشُ : قاطع الحشيش . و ـــ جامعه . و ـــ بائعه . و ـــ مدمن تدخين الحشيش .

الحشَّاشون : فرقة من الإسماعيلية الشيعة السَّبعية ، أسَّسها حسن بن صَبَاح .

وفي مادة (خ ل ي) الخلَى : الرطب من النبات ، وفي الصحاح : من الحشيش ... وقال الليث : هو الحشيش الذي يحتش من بقول الربيع .

لقد كان من المستحسن أن يضيف المعجم الوسيط إلى تعريفه جملة : (ويطلق على الكلأ الرطب) لأن هذا المعنى ورد في المعجمات القديمة ، ولأن كلمة (حشيش) أكثر ما تطلق اليوم في كثير من البلاد العربية على الرطب من الكلأ يُحَشّ وتطعم منه المواشي ونحوها .

أما الحشاشون أتباع الحسين بن الصبّاح [1] ، أحد دعاة الإسماعيلية ، فهم الذين اشتهروا باغتيال خصومهم وكان يطلق عليهم اسم « الفداوية » ـ نسبة إلى الفِدَاء ـ وكان العامة يسمونهم (الحشاشين) لما عُرف من تعاطيهم الحشيش المُخَدِّر [2] .

(١) في الملل والنحل للشهرستاني (الحسن بن محمد بن الصباح) . انظر ترجمته في أعلام الزركلي ٢٠٨/٢ .

(٢) عرف الأوربيون الحشاشين أيام الحروب الصليبية ، وكانوا يسمونهم « أسّاسّان Assassins » وتذكر معاجمهم اليوم أن هذه الكلمة عربية أصلها « حشاشين Hachchachin » وقد اشتقوا منها فعلاً يدل على القتل العمد أي مع سبق التصميم .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

لقد كان من المستحسن أن يشير المعجم الوسيط وقـــد أثبت التعريف بـ (الحشاشون) إلى سبب هذه التسمية .

ومما نلاحظه على المعجم الوسيط أنه عرّف الحشاشين بأنهم فرقة من الإسماعيلية السَّبعية ، وهو لم يعرّف أياً من الإسماعيلية والسَّبعية في محلها من المعجم !

ومما نلاحظه أيضاً في تعريف كلمة (حشيش) ذكر جمع الكلمة مرتين ، والتشبيه من أجل الجمع بدون داعٍ .

(يتبع)

عدنان الخطيب

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net